دور المنظّمات الجماهيريّة في التنمية الريفية للأرض المحتلّة

اسماعيل دعيق

مفهوم التنمية:

هنـاك من ينظـر الى مفهوم التنمية (Development) بصورة مادية مطلقة، بمعنى ان التنمية تعني رفع مستوى المعيشة والزيادة في الانتاج، الا ان هذه النظرة الضيقة تخلق صعوبة في تحديد مفهوم التنمية. لذلـك هنـاك من يخلط بين التنمية وغيرها من المصطلحات مثل: التقدم (Progress) والنمو (Growth) والتطور (Evolution) والتحديث (Modernization).

الا ان خبراء التنمية اتفقوا على انها «تناول معين لوظيفة جوهرية في المجتمع البشري منذ كان، تلك هي وظيفـة حمـايـة المجتمـع وضمان استمراره وتطوره المادي والاجتماعي». وبطبيعة الحال فان غرض التنميـة الـذي يتبنـاه اي مجتمـع سوف يتأثـر تأثراً مباشراً بالفلسفات الايديولوجية والاقتصادية التي يعتنقهـا هذا المجتمـع، وبـالتالي فقد ظهرت عدة انماط من التنمية، تتراوح في درجة توجيهها من التنمية الحـرة التي تكـون المبـادأة فيها فردية معتمدة على اقتصاديات السوق، حتى تصل الى التنمية الموجهة توجيهاً كاملاً حين يقوم الاقتصاد على التخطيط المركزي، وبين هذين النمطين سارت بعض الدول النامية آخذة عنهما دون الارتباط الكامل بأي منهما. ويتفق هذا التعريف الى حد كبير مع التعريف الذي قدمه الدكتور محمد الزعبي حيث يقول «ان التنمية تعني بصورة جوهرية تفتح كل الطاقات المادية والروحية الكامنة في المجتمع، ومن ثم توحيد هذه الطاقات وصبها في سبيل تحرير الفرد والمجتمع من سيطرة القوى الطبيعية والاجتماعية، بما يؤدي الى تبديل الحالة الاجتماعية الراهنة المتسمة بالتخلف او الاستغلال، او بهما معاً، الى حالة تتسم بالاخوة والعدل والمساواة، وبالتالي الخلو من الفقر والجهل والمرض.

من هذا التعريف نكتشف ان عناصر التنمية تشتمل على الارض والانسان والمجتمع، وكذلك نكتشف ان الانسـان هو الهـدف وهو الوسيلة لأية عملية تنموية. وعلى هذا الاساس، فان تنمية الانسان تكتسب أهميـة خاصـة في اي خطة تنمية، اجتماعية كانت ام اقتصادية، وتنمية الانسان تتطلب تربيته واكسابه